سلسلة الحكايات الجميلة

الاتحاد قوة

وقصص أخرى

تأليف/ د. مسعود صبري

جرافيك/ سمر محمد فوزي

obeikandl.com

صبري، مسعود.
الأتحاد قوة وقصص أخرى
تأليف / مسعود صبري، ـــ (ط١٠)
شركة ينابيع، 2010
ص ؛ سم ـــ (سلسلة الحكايات الجميلة)
تدمك: 978 977 498 019 0
١- قصص الأطفال.
٢- القصص العربية القصيرة
أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2010/17547

الاِتِّحَادُ قُوَّةٌ

شَعَرَ الْوَالِدُ بِقُرْبِ وَفَاتِهِ ؛ فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِحِزْمَةِ حَطَبٍ ، وَطَلَبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكْسِرَ هَذِهِ الْحِزْمَةَ ،فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَفُكُّوا حِزْمَةَ الْحَطَبِ ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُودًا ؛ لِيَكْسِرَهُ ، فَكَسَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ عُودَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ وَالِدُهُمْ : هَكَذَا يَا أَبْنَائِي ، إِذَا اتَّحَدْتُمْ وَتَعَاوَنْتُمْ ، فَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَهْزِمَكُمْ ، وَأَمَّا إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَمِنَ السَّهْلِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَقْضُوا عَلَيْكُمْ .

تَوْبَةُ الْعَاصِي

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَاصٍ . قَدْ رَأى طِفْلاً يَشْتَكِي شِدَّةَ الْبَرْدِ ؛ فَأَخَذَهُ . وَكَسَاهُ . وَأَطْعَمَهُ . ثُمَّ نَامَ . فَرَأى أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَأْخُذُهُ إِلَى جَهَنَّمِ . فَجَاءَهُ الْغُلاَمُ .وَدَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ . فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ . وَأَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ . فَقَامَ الرَّجُلُ مَفْزُوعًا مِنَ النَّوْمِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - بِبَرَكَةِ رَحْمَتِهِ عَلَى الْغُلاَمِ .

شَجَاعَةُ الإِمَامِ

كَانَ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ امْتُحِنَ فِي أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ قَالَ رَأْيًا يُخَالِفُ فِيهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يُخَالِفَهُ ، وَكَانَ مَنْ مَعَهُ يَحُثُّونَهُ أَنْ يَخْتَبِرَ النَّاسَ ، فَأَتَى بِأَحَدِ الْعُلَمَاءِ الْمُخْلِصِينَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ رَأْيَهُ هُوَ ، فَرَفَضَ رَفْضًا تَامًّا ، وَقَالَ الْحَقَّ ، فَسُجِنَ وَعُذِّبَ ، وَطُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَتَرَاجَعَ عَنْ رَأْيِهِ ، لَكِنَّهُ صَمَدَ وَجَهَرَ بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَجْبُنْ ، حَتَّى مَاتَ الْخَلِيفَةُ ، وَأَتَى غَيْرُهُ ، فَأَخْرَجَ الْعَالِمَ مِنَ السِّجْنِ ، وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ ، وَنَجَّى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِتْنَةٍ بِسَبَبِ شَجَاعَةِ الْعَالِمِ .

عَاوِنْ بِفِعْلِكَ

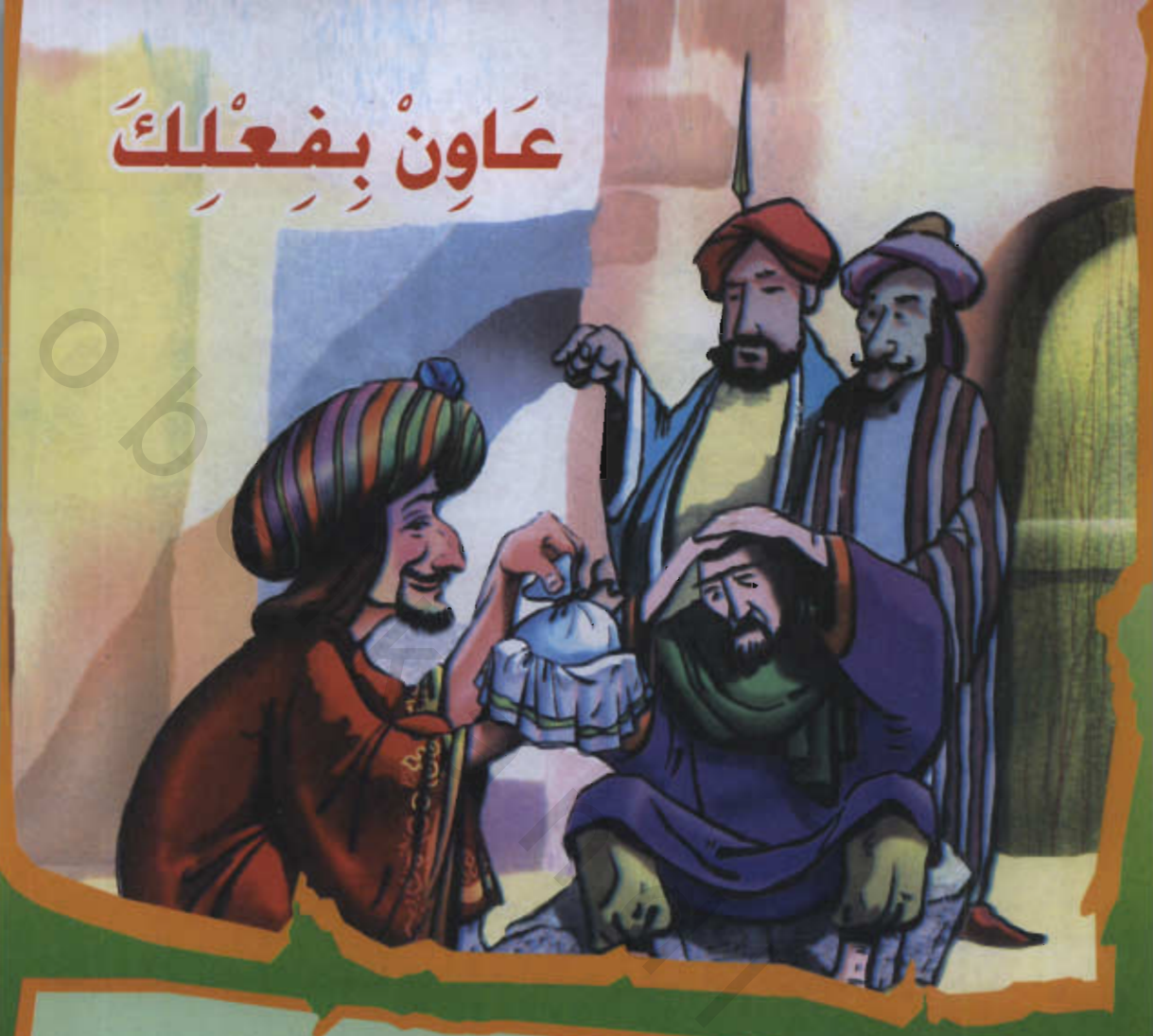

أُصِيبَ تَاجِرٌ بِحَرِيقٍ فِي مَحِلِّ تِجَارَتِهِ ، فَخَسِرَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَجَاءَ التُّجَّارُ يُوَاسُونَهُ ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَقُومُ وَيَخْطُبُ ، وَلَكِنْ أَحَدُ التُّجَّارِ قَامَ ، وَوَضَعَ كِيسًا ، بِهِ نُقُودٌ ، وَقَالَ : وَأَنَا أُوَاسِي بِهَذَا . ثُمَّ طَلَبَ مِنَ التُّجَّارِ أَنْ يَدْفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَبْلَغًا ؛ يُوَاسِي بِهِ صَاحِبَهُمُ التَّاجِرَ . فَكَانَتْ الْمُوَاسَاةُ بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ .

عَفْوُ هَارُونَ الرَّشِيدِ

كَانَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ تُرِيدُ الْخُرُوجَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمْ فِي أَيْدِي الْجُنُودِ ، فَأَتَوْا بِهِ لِلْخَلِيفَةِ . فَقَالَ لَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ ؟

فَقَالَ : مَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ .

وَلَكِنْ مَنْ حَوْلَهُ قَالُوا لَهُ : أَمْسِكْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَأَمَرَ بِإِعَادَتِهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسْمَعْ كَلَامَهُمْ عَنِّي ، فَإِنَّهُ لَوْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَ النَّاسِ عَنْكَ ، لَمَا جَعَلَكَ خَلِيفَةً . فَأُعْجِبَ بِهِ هَارُونُ الرَّشِيدُ ، وَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ .

وَالِي مِصْرَ

وَلَّى الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍعَلَى مِصْرَ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ لِيَخْتَبِرَهُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ طَاهِرٍ يُرِيدُ خَلْعَكَ مِنَ الْحُكْمِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَجُلاً ، فَلَمَّا دَخَل عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : أَعْطِنِي الأَمَانَ . قَالَ : هُوَ لَكَ . فَقَالَ : أُرِيدُكَ أَنْ تُعَاوِنَنِي فِي خَلْعِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ ، فَرَفَضَ وَقَالَ : كُلُّ مَا تَرَى مِنَ النِّعَمِ هِيَ مِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ مِنْهُ ، يَا هَذَا ، اخْرُجْ مِنَ الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ تُقْتَلَ . فَعَادَ الرَّجُلُ ، وَفَرِحَ الْخَلِيفَةُ بِوَفَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ طَاهِرٍ.

صَبْرُ الْقَاضِي

كَانَ لِلْقَاضِي شُرَيْحٍ صَبِيٌّ صَغِيرٌ ، قَدْ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَكَانَ النَّاسُ دَائِمًا يَزُورُنَهُ ، وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ ، وَمَاتَ الصَّبِيُّ ، دُونَ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، فَجَهَّزَهُ الْقَاضِي شُرَيْحٌ ، وَغَسَّلَهُ ، وَدَفَنَهُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ، وَلَمَّا جَلَسَ لِلْقَضَاءِ فِي الْغَدِ ، جَاءَ النَّاسُ يَزُورُونَهُ ، وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للَّهِ ، الآنَ فَقَدَ الأَنِينَ والْوَجَعَ ؛ فَفَرِحَ النَّاسُ ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ عُوفِيَ مِنْ مَرَضِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ : احْتَسَبْنَاهُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّا للَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ صَبْرِهِ .

عَزَاءُ الْمَلِكِ

كَانَ لِأَحَدِ الْمُلُوكِ وَلَدٌ يُحِبُّهُ . فَكَانَ يُقَرِّبُهُ فِي مَجْلِسِهِ . وَيُلَازِمُهُ فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ . وَكَانَ يُدْخِلُهُ حَتَّى يَنَامَ . وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلَّ صَبَاحٍ لِيُوقِظَهُ . وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ الأَيَّامِ . دَخَلَ الْمَلِكُ لِيُوقِظَ وَلَدَهُ . فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ . فَتَحَسَّرَ عَلَيْهِ . وَبَكَى بُكَاءً عَظِيمًا . وَجَاءَ النَّاسُ . كُلٌّ يُعَزِّيهِ . وَكُلَّمَا جَاءَ أَحَدٌ يُعَزِّيهِ . ازْدَادَ حُزْنُهُ . وَلَمَّا عَرَفَ الْوَزِيرُ وَفَاةَ وَلَدِ الْمَلِكِ . وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ . فَكَّرَ كَيْفَ يُخْرِجُهُ مِنْ مِحْنَتِهِ . فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فِي مَجْلِسِهِ . فَإِذَا هُوَ حَزِينٌ كَمَا كَانَ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لِلْمَلِكِ : لَمْ أَحْضُرْ مَجْلِسَ الْمَلِكِ لِأُعَزِّيَهُ . وَلَكِنْ لِأَتَعَلَّمَ مِنْهُ حُسْنَ الصَّبْرِ . فَسَرَّى عَنِ الْمَلِكِ . وَقَالَ : اصْطَرَّنِي وَاللَّهِ إِلَى الصَّبْرِ .

اعْتِذَارٌ جَمِيلٌ

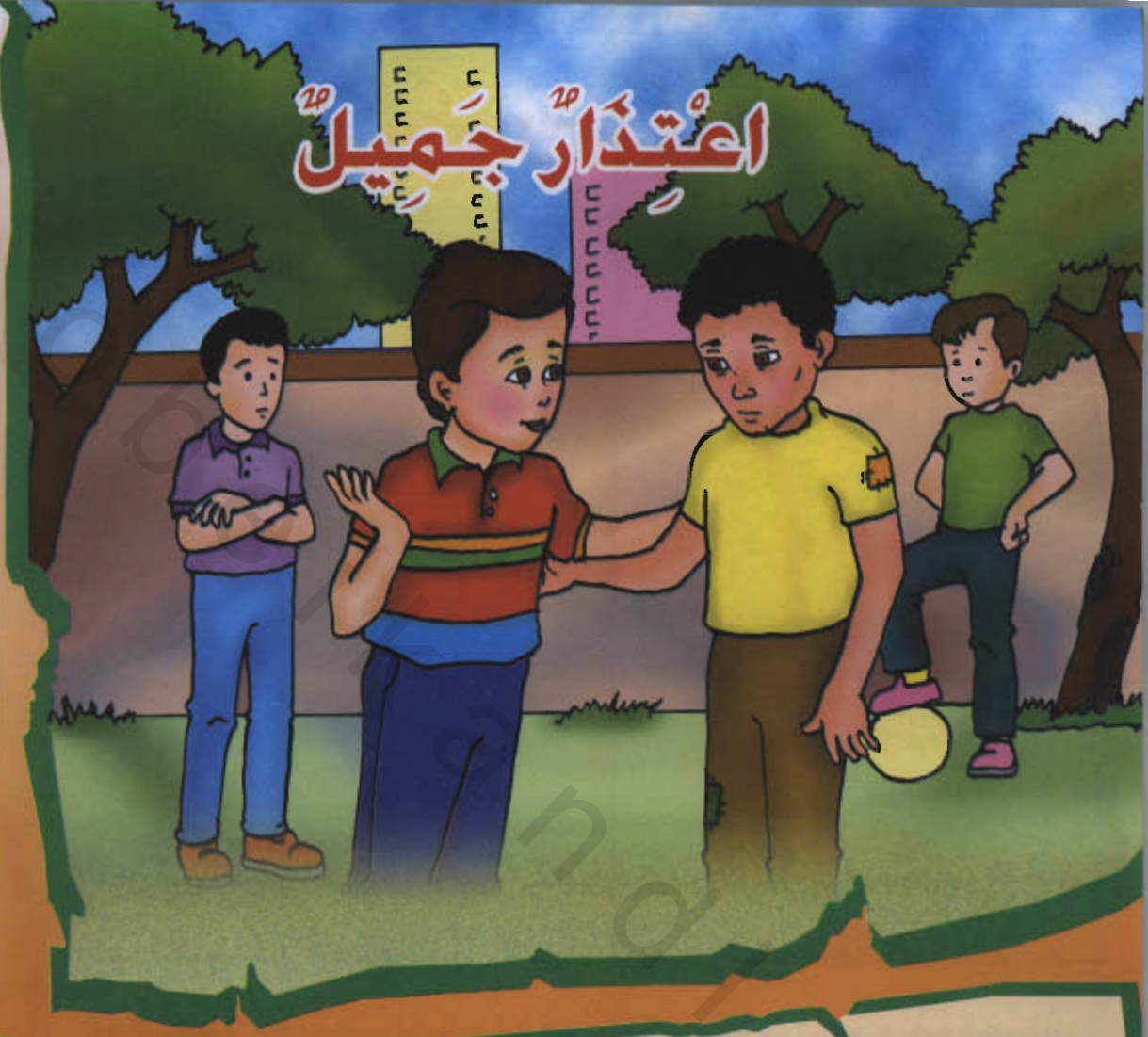

كَانَ الأصْدِقَاءُ يَلْعَبُونَ فِي فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ زَمِيلُهُمْ خَالِدٌ ، وَكَانَ فَقِيرًا ، يَلْبَسُ مَلَابِسَ رَدِيئَةً ، فَاسْتَهْزَأَ بِهِ سَعْدٌ ، وَضَحِكَ مِنْ مَلَابِسِهِ ، وَكَانَ مَعَهُ بَعْضُ الأصْدِقَاءِ . وَذَهَبَ خَالِدٌ إِلَى الْمُدَرِّسِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ ، فَاسْتَدْعَى الْمُدَرِّسُ سَعْدًا ، وَأَوْضَحَ لَهُ خَطَأَهُ : فَاعْتَذَرَ لَهُ سَعْدٌ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَبَيْنَمَا الأصْدِقَاءُ فِي الْمَلْعَبِ ، أَوْقَفَ سَعْدٌ اللَّعِبَ ، ثُمَّ اعْتَذَرَ لِخَالِدٍ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ .

طَرِيقُ التَّفَوُّقِ

كَانَ فِي طَرِيقِ الْمَدْرَسَةِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ ، لَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَخْدُمُهَا إِلاَّ قَرِيبَةٌ لَهَا تَأْتِيهَا كُلَّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً ، لأَنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ . فَكَانَ أَحَدُ التَّلاَمِيذِ يَذْهَبُ لِيَخْدُمَهَا ، ثُمَّ يَذْهَبُ لِصَدِيقِهِ كَيْ يُذَاكِرَ ، وَقَدْ عَرَفَ صَدِيقُهُ قِصَّتَهُ .

وَاقْتَرَبَ وَقْتُ الاِمْتِحَانِ ، وَلَكِنْ هَذَا الطَّالِبُ كَانَ يُدَاوِمُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ : اتْرُكْهَا الآنَ ؛ فَالاِمْتِحَانَاتُ قَدِ اقْتَرَبَتْ ، وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ ، فَأَخْبَرَ الصَّدِيقُ وَالِدَيْهِ ، بِمَا يَفْعَلُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُفَّ عَنِ الْمُسَاعَدَةِ ، فَكَانَ يَذْهَبُ لِمُسَاعَدَتِهَا ، ثُمَّ يَذْهَبُ لِلْمُذَاكَرَةِ .

وَجَاءَتْ الاِمْتِحَانَاتُ ، وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ - تَعَالَى - هَذَا الطَّالِبَ ، وَنَالَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، فَكَانَ الأَوَّلَ عَلَى صَفِّهِ ، وَوُزِّعَتِ الْجَوَائِزُ فِي حَفْلَةٍ تَكَلَّمَ فِيهَا أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ سَبَبُ نَجَاحِهِ ، ثُمَّ الْمُذَاكَرَةَ ، وَمُسَاعَدَةَ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ .

هَدِيَّةُ الإِسَاءَةِ

كَانَ إِسْمَاعِيلُ يُسِيءُ إِلَى زَمِيلِهِ خَالِدٍ ، فَيَسُبُّهُ وَيُظْهِرُ عُيُوبَهُ أَمَامَ زُمَلَائِهِ ، وَلَكِنْ يَتَظَاهَرُ أَمَامَ خَالِدٍ أَنَّهُ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ الأَصْدِقَاءُ يَنْقِلُونَ لِخَالِدٍ مَا يَقُولُهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْهُ . وَفِي حَفْلٍ أَقَامَهُ صَدِيقٌ لَهُمَا ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ وَخَالِدٌ ، فَقَالَ الأَصْدِقَاءُ لِخَالِدٍ : مَا تَقُولُ فِي إِسْمَاعِيلَ ؟

فَقَالَ : هُوَ مِنْ أَحَبِّ الأَصْدِقَاءِ إِلَيَّ ، وَكَانَتْ مَعَهُ هَدِيَّةٌ ، فَأَخْرَجَهَا ، وَأَعْطَاهَا لإِسْمَاعِيلَ ، فَاعْتَذَرَ إِسْمَاعِيلُ عَمَّا حَدَثَ مِنْهُ ، وَوَعَدَهُ أَلَّا يَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا .

مِعْطَفُ الشِّتَاءِ

دَخَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ ، وَطَلَبَتِ الْمُدَرِّسَةُ مِنَ الطَّالِبَاتِ أَنْ تَرْتَدِيَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مَلَابِسَ الشِّتَاءِ ؛ لِأَنَّ الْبَرْدَ شَدِيدٌ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لَاحَظَتْ زَيْنَبُ أَنَّ زَمِيلَتَهَا رُقَيَّةَ لَمْ تَلْبَسْ مِعْطَفَ الشِّتَاءِ ، فَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهَا أَنْ تَشْتَرِيَ مِعْطَفًا آخَرَ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَعْطَتْهُ زَيْنَبُ لِرُقَيَّةَ كَهَدِيَّةٍ . وَلَمَّا عَادَتْ إِلَى أُمِّهَا سَأَلَتْهَا عَنِ الْمِعْطَفِ الْجَدِيدِ ، فَأَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا أَعْطَتْهُ لِزَمِيلَتِهَا الْفَقِيرَةِ ، فَشَكَرَتْهَا عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .

الشَّيْخُ الْيَهُودِيُّ

رَأى أمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- شَيْخًا يَهُودِيًّا يَسْأَلُ النَّاسَ . فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ الْمَسْأَلَةِ . فَقَالَ : لِأَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِبَيْتِ الْمَالِ . وَكَانَ غَيْرُ الْمُسْلِمِينَ يَدْفَعُونَهَا مُقَابِلَ دِفَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَنْهُمْ . فَرَقَّ لَهُ عُمَرُ . وَأَخَذَهُ . وَأَعْطَاهُ الْمَالَ . وَأَسْقَطَ عَنْهُ الْجِزْيَةَ . وَعَنْ أَمْثَالِهِ مِنْ كِبَارِ السِّنِّ وَالْمُحْتَاجِينَ . وَقَالَ : لَقَدْ كُنَّا نَأْخُذُ مِنْهُ الصَّدَقَةَ وَهُوَ شَابٌّ.فَلَا نَأْخُذُ مِنْهُ عِنْدَ الْكِبَرِ. وَالصَّدَقَةُ تَكُونُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . وَهَذَا مِنْ مَسَاكِينِ أَهْلِ الْكِتَابِ .

عَزَاءٌ فَرِيدٌ

أحَسَّ الإسْكَنْدَرُ بِقُرْبِ وَفَاتِهِ ، فَأَرَادَ أنْ يُصَبِّرَ أمَّهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا : يَا أمَّاهُ ، إِذَا أنَا مِتُّ ، فَاصْنَعِي طَعَامًا حَسَنًا كَامِلاً ، وَشَرَابًا لَذِيذًا حُلْوًا ، وَأحْضِرِي لَهُ كَافَّةَ النَّاسِ ، إلاَّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، لِيَكُونَ مَأتَمِي غَيْرَ مَأتَمِ النَّاسِ.

فَلَمَّا مَاتَ الإسْكَنْدَرُ ، جَهَّزَتِ الأمُّ طَعَامًا فَاخِرًا ، وَبَالَغَتْ فِي إِعْدَادِهِ ، حَيْثُ أعَدَّتْ صُنُوفًا كَثِيرَةً مِنَ الطَّعَامِ وَالْفَاكِهَةِ ، وَدَعَتْ إِلَيْهَا النَّاسَ ، إلاَّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، وَجَلَسَتْ الأمُّ تَنْتَظِرُ مَنْ يَأتِيهَا ، فَلَمْ يَأتِهَا أحَدٌ ، فَجَلَسَتْ حَائِرَةً لاَ تَدْرِي لِمَ لَمْ يَأتِ إِلَيْهَا أحَدٌ ؟ فَلَمَّا سَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا : لَقَدْ أمَرْتِ أَلاَّ يَحْضُرَ مَنْ أصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ، وَكُلُّ النَّاسِ عِنْدَهُمْ مَصَائِبُ ، فَعَلِمَتْ أنَّ ابْنَهَا الإسْكَنْدَرَ أرَادَ أنْ يُعَزِّيَهَا فِي نَفْسِهِ وَأنْ تَصْبِرَ : فَكُلُّ النَّاسِ فِي مُصَابٍ .